[ 252 ] في غيابت الجب " فشكر الله له ذلك، ولما أرادوا أن يرجعوا إلى أبيهم من مصر وقد حبس يوسف أخاه قال: " لن أبرح الارض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين " فشكر الله له ذلك، فكان (1) أنبياء بني إسرائيل من ولد لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، وكان موسى من ولده وهو موسى بن عمران بن يهصر (2) بن واهيث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. فقال يعقوب لابنه: يا بني أخبرني ما فعل بك إخوتك حين أخرجوك من عندي ؟ (3) قال: يا أبت اعفني من ذلك، قال: أخبرني ببعضه، فقال: يا أبت إنهم لما أدنوني من الجب قالوا: انزع قميصك، فقلت لهم: يا إخوتي اتقوا الله ولا تجردوني، فسلوا علي السكين وقالوا: لئن لم تنزع لنذبحنك، فنزعت

_____ (1) في نسخة: فكانوا. (2) هكذا في النسخ، والصحح " يصهر " بتقديم الصاد كما في المصدر والعرائس. وفى نسخة: فاهيث، وفى المصدر: واهث، وفى العرائس: قاهت، وفى تاريخ اليعقوبي: موسى بن عمران بن قهث بن لاوى، وفى المحبر: موسى بن عمران بن قاهث. (3) روى الطبرسي رحمه الله من كتاب النبوة باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال يعقوب ليوسف: يا بنى حدثنى كيف صنع بك اخوتك ؟ قال: يا ابت دعني، فقال: أقسمت عليك الا أخبرتني، فقال له: أخذوني وأقعدوني على رأس الجب، ثم قالوا لى: انزع قميصك، فقلت لهم: انى أسألكم بوجه يعقوب أن لا تنزعوا قميصي ولا تبدوا عورتى، فرفع فلان السكين على وقال: انزع، فصاح يعقوب وسقط مغشيا عليه، ثم أفاق فقال له: يا بنى كيف صنعوا بك ؟ فقال له يوسف: انى اسألك باله ابراهيم واسماعيل واسحاق الا أعفيتني، قال: فتركه. وروى أيضا أن يوسف قال ليعقوب عليه السلام: يا أبت لا تسألني عن صنيع اخوتى بى واسأل عن صنع الله بى، وقال أبو حمزة: بلغنا أن يعقوب عاش مائة وسبعا وأربعين سنة، ودخل مصر على يوسف وهو ابن مائة وثلاثين سنة وكان عند يوسف بمصر سبع عشرة سنة. وقال ابن اسحاق: أقام يعقوب بمصر أربعا وعشرين سنة ثم توفى ودفن بالشام. وقال ابن جبير: نقل يعقوب إلى بيت المقدس في تابوت من سأج، ووافق ذلك يوم مات عيص فدفنا في قبر واحد، فمن ثم ينقل اليهود موتاه إلى بيت المقدس وولد يعقوب وعيص في يوم واحد في بطن واحد ودفنا في قبر واحد، وكان عمرهما جميعا مائة وسبع أربعون سنة، وكان أول رسول في بنى اسرائيل ثم مات وأوصى أن يدفن عند قبور آبائه عليهم السلام. و قيل: دفن بمصر ثم أخرج موسى عظامه فحمله حتى دفنه عند أبيه. منه رحمه الله قلت: قاله أيضا الثعلبي في العرائس ولكن المسعودي قال في اثبات الوصية: قبض وسنه مائة وست وأربعون سنة، وقال

اليعقوبي: اقام بمصر سبع عشرة سنة وتوفى وله مائة وأربعون سنة، ويأتى في خبر انه اقام بمصر سنتين وفى اخرى أن عمره كان مائة وعشرين.

---